

مدخل تمهيدي:

صادف خالد ذات يوم وهو يشاهد التلفاز كعادته، عقد مؤتمر لمنظمة الوحدة العربية، فأثار انتباهه اختلاف المشاركين في الدورة في كل قضية يرحونها، الأمر الذي أدى في الأخير إلى تعالي الأصوات، وإيقاف المؤتمر دون إيجاد حل لتلك المشاكل، فسأل والده قائلاً:

✚ ما سبب خلافهم يا أبي؟

✚ وهل يؤثر مثل هذا الخلاف على وحدة الأمة الإسلامية؟

النه وص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

[سورة آل عمران، الآيتان: 102 - 103]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَبَدًا، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي».

[أخرجه الحاكم]

دراسة النه وص وقراءتها:

I - عرض النه وص وقراءتها:

1 - القاعدة التجويدية (بيان حروف الحلق ومخارجها):

حروف الحلق ستة، وهي: الهمزة والهاء، ومخرجهما أقصى الحلق، والعين والحاء، ومخرجهما وسط الحلق، والغين والحاء، ومخرجهما أدنى الحلق.

II - توثيق النه وص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة آل عمران:

سورة آل عمران: مدنية، عدد آياتها 200 آية، وهي السورة الثالثة من حيث الترتيب في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة الأنفال، سُميت بهذا الاسم لورود ذكر قبة أسرة "آل عمران" والد مريم أم عيسى عليه السلام، وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بودة مريم وابنها عيسى عليهما السلام، وقد اشتملت هذه السورة على ركنين هاميين من أركان الدين: ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله جل وعلا، وركن التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله.

2 - التعريف بأبي هريرة:

أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، ولد في مدينة الحجاز في عام 19 قبل الهجرة، كان اسمه عبد شمس أبو الأسود في الجاهلية، اعتنق الإسلام بينما كان يبلغ من العمر 16 عاما، وقد سمىه الرسول ﷺ عامراً، لُقّب بأبي هريرة، أسلم أبو هريرة وشهد غزوة خيبر

مع الرسول ﷺ، كما صحبه حوالي أربع سنوات، وبعد معجزة من معجزات النبوة، لهذا كان من أكثر ال حابة رواية للحديث، كان تقياً ورعاً، لم يكن يرد الإساءة بالإساءة، تُوفي أبو هريرة بعد الرسول ﷺ ب 47 عاما، حيث أخذ الله أمانته في عام 57 هـ، وقد كان يبلغ من العمر ما يقارب 78 عاما.

III - فهم النص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- اعتموا: التمسك والتمسك.
- حبل الله: الرابطة المستقيمة، القرآن، عهد الله.
- شفا حفرة: حافة الحفرة.
- تمسكتكم به: عملتم به.
- لن تضلوا: لن تهابوا بالحيرة واختلاف.

2 - المضامين الأساسية للنص:

- دعوة الله للمسلمين إلى التقوى والامانة والتشبث بالوحدة وبهذا اختلاف.
- يحذر الله تعالى المؤمنين من التفرقة واختلاف في الدين لأنهما يشنتان وحدة المسلمين وتبعدهم عن كل خير
- دعوة النبي الكريم المؤمنين إلى التمسك بكتاب الله تعالى وسنته حتى يظلوا أبداً وأوصاهم بالتشبث بها.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - الوحدة ومقاصدها في الإسلام:

1 - مفهوم الوحدة واختلاف:

الوحدة أو الائتلاف أو اتفاق معان واحدة، يقابلها اختلاف، وهي رابطة أخوية اجتماعية مبنية على الدين والعقيدة، تتألف من خلالها قلوب الأفراد والجماعات بما يضمن السلامة والأمن.

2 - مقاصد الفكر الوحدوي في الإسلام:

- ✓ يهدف الفكر الوحدوي في الإسلام إلى تحقيق جملة من الغايات، منها:
- ✓ تحقيق مود الشرع: فالإنسان ضعيف بنفسه، قوي بغيره عند اجتماع واختلاف، وإنما يتغلب الشيطان ويتمكن من النفوس البشرية المتفرقة، قال ﷺ: «إنما يأكل الذئب من الغنم القاسية».
- ✓ حماية أمن المجتمع: من حق الناس أن يعيشوا بسلام وأمان بين أسرهم وداخل مجتمعاتهم، وهذا الأمن يتحقق بتماسك الناس وتوحد أفكارهم وعقائدهم... لأن الخلاف والشقاق والتنازع قد يكون سبباً في إزهاق الأرواح وهتك الأعراض، وذهاب الأموال، قال تعالى: ﴿أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾.

II - أسس بناء الوحدة واختلاف:

- لتحقق الوحدة واختلاف بين الأفراد، بد من توفر بعض الشروط:
- ✓ الأساس العقدي: والذي يتحقق بوجود مرجعية الإسلام المافية النقية، وسيادتها في الأسرة ومؤسسات المجتمع، فالجامع الرابط بين الناس في البلاد الإسلامية هو القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ، ويظهر اختلاف حول هذا الأساس من خلال المواقف الخمس والعيدين والمناسبات الدينية الخاصة منها والعامّة.

- ✓ الأساس المذهبي: فالمذهب الذي يختاره ويرتضيه بلد ما كوسيلة لفهم الدين، يساهم بجلاء في تثبيت وحدته، وحمايته من الآراء المتجادلة، وقد كان تشبث المغرب بالمذهب المالكي واختياره كمرجع فقهي من العوامل التي ساعدت على امتداد وحدته مئات السنين، لما لهذا المذهب من خاتمة تلاءمت مع أعراف الناس وعاداتهم، في حين نرى أن كثيرا من بلاد الإسلام، بالرغم من وحدة عقيدتها، قد توزعت تيارات عقديّة سببت لأبنائها الكثير من الفرقة والراع، وهذا هو الخلاف المذموم، لأنه خلاف في العقائد والأصول في الفروع.
- ✓ الإمامة الكبرى: وهي إمارة المؤمنين القائمة على البيعة الشرعية، المحسدة للعهد الموثق بين الراعي والرعية، من خلالها تحفظ الحقوق والمالح الدينية والدينية.
- ✓ الأساس الإنساني: إن المجتمع المسلم كيان منفتح على الثقافات والملل الأخرى، وهذا من أسباب قوته واستمراره، فوحدة الاعتقاد بين أبناء المجتمع تلغي وجود ملل أخرى، وهذه الوحدة تتم في إطارها الإنساني الذي حدد له القرآن ضوابطه وشروطه من خلال الدعوة إلى تعايش الملل المتعددة وتماسكها في المجتمع الإسلامي.